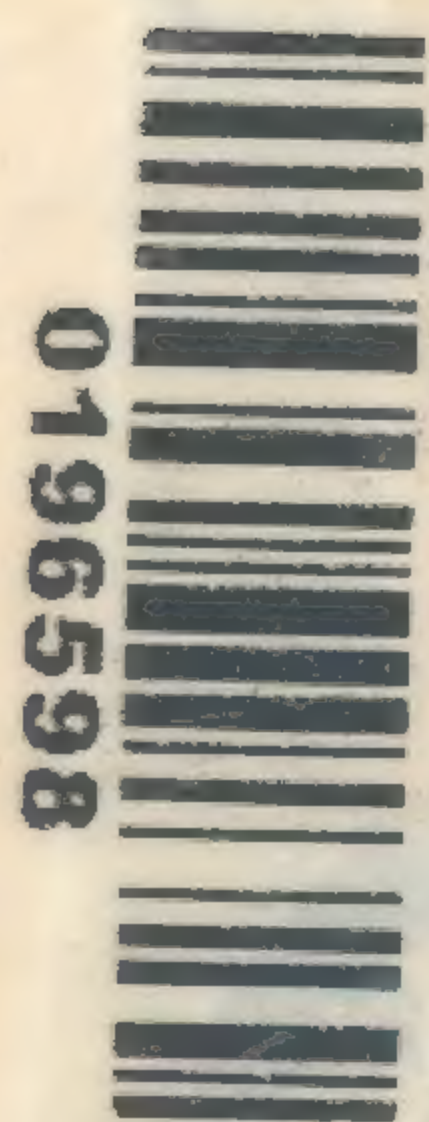


اخترنا
للفلاح والعامل

إِنْصَارَ الْقَوَى الشَّعْبِيَّةُ

بقلم
السَّيِّدِ فَارُجِ



0196598

Bibliotheca Alexandrina

مكتبة الإسكندرية
Bibliotheca Alexandrina

المستاذ الكبير
محمد العزيز مبرور
مدرس قسم اللغة العربية
بجامعة القاهرة
الاسكندرية

إنصار الفقه الشيعي

بقلم
السيد فلاح

تسخير القوى الشعبية

نسمع في بلدنا قبل الثورة عن « القوى الشعبية »
رأينا كانت هناك قوى أخرى تملك وتحكم وتتحكم ،
متا في بلدنا قوى الملكية والاستعمار والاحتكار ورأس المال
كان الملك والمستعمر وصاحب العمل ومالك الأرض هم
أصحاب القوى والنفوذ والسيطرة كانوا هم أصحاب « الملك »
في السياسة الاقتصادية والصناعة والزراعة .

كان الملك يتولى ويحكم بمعاونة الاستعمار ، وبتأييد الأحزاب
التي تشكلت في ظل الملكية والاستعمار ، وأخذ يحركها الملك تارة
والمستعمر تارة من وراء الستار لتجذب التمسع وتدير رأسه
يميناً ويساراً ، تخدعه وتخدره وتبدد قواه .

وكان صاحب العمل يتولى ويحكم ، ويمنح ويمنع ، فالمصنع
ملك له بالآلات وأدواته وخاماته وعماله ، وكان يأخذ لنفسه
أرباح العمل ويدفع الى خزائنه المئات والآلاف ويقذف للعامل
— على كره — بالقروش ، وكان بذلك يزداد ثروة وسيطرة
وهو الأسلوب الذي ترتضيه الملكية ويباركه الاستعمار .

وكان الملك الاقطاعي يملك الأرض بما عليها ومن عليها ،

يسخر الأجراء يضربون له في الأرض ويبدلون له العرق والجهد
ويقدمون أولادهم ورثاء لهم في السخرة والعناء والفقر .

هكذا كانت القوى الشعبية في عملية حساية بسيطة : ٩٥٪
يشقون من أجل رفاهية ٥ ٪ .

الفلاح يشقى لكي يعطى مالك الأرض ، والعامل يشقى
لكي يثرى صاحب المصنع . وأولاد الفلاحين والعمال يتمرنون
على الشقاء لكي يرثوا آباءهم الفلاحين والعمال في خدمة
أبناء ملاك الأرض وورثة أصحاب المصانع .

أى أن العمل كان قدرا مقضيا على الملايين ، والثراء كان
نصيبا متوارثا لأصحاب الآلاف والملايين .

كان الشعب في جانب يعمل ويبدل عرقه وينزف قواه ، وكان
السادة في الجانب الآخر يقبضون على ناصية العمل والعمال
والنفوذ والسلطان والأموال .

كانت القوى الشعبية تسخر في الحقل والمصنع لكي يتحول
العرق إلى أموال ، وتتحول الأموال إلى سيطرة وتحكم في
القوى الشعبية .

وكان الرسم البياني يشير إلى ازدياد فقر الفقراء وازدياد
غنى الأغنياء .

وكانت الصورة تكشف عن قصر كبير يرتقى في ظله كوخ
من هيدان القش .

ومصنع كبير تقابله حجرات أرضية رطبة لا يقربها بصيص
من النور والأمل .

وكان الطابع ، طابع القوى الشعبية : العمل والعرق والدموع
وكان طابع القلة الحاكمة : المال والسيطرة والنفوذ .
هكذا كان مجتمعنا قبل الثورة .

انذكر أم تنسى ؟ !

أندكر أم تنسى هذه الفواجع والمآسي والصور ؟
اليوم ، وبعد عشر سنوات ، من ثورتنا ، هل تنسى ما كنا فيه ،
وما زال بيتنا من لا يزال يحلم به ؟
اليوم ، وبعد ما أحرزنا من نصر ، هل تنسى ما كنا فيه ،
وما زالت قوى الرجعية وفلول الاقطاع تتربص بنا الدوائر ؟
ان الماضي لن يرتد ؟ وعقارب الساعة لن تعود الى الوراء ، ولكننا
لن تنسى وسنظل نذكر .

لن تنسى وسنظل نذكر كيف كنا نعيش والى أين كنا
نساق ، من كان يحكم بلدنا ويتحكم فى مصير أولادنا .
فى الحارات والأزقة المظلمة ، وفى الحجرات الأرضية أو
غرف السطوح كانت تعيش « القوى الشعبية » كانت غرفة السطوح
والبدروم هى الماركة المسجلة لحياة العمال . كان المصنع يستنزف

قوى العامل مع دورات الآلات طول النهار ، ثم يعود مترنحا بين الازقة حتى يصل الى المقر الذى يحتويه طول الليل مع أسرته المسكينة يأكلون لقمتهم بقطرات من عرق الجبين ، لان عسرق الجبين كله قد تركه فى المصنع بعد ان حوله الى مال ، لحساب صاحب العمل .

وهذه اللقمة التى يتناولها العامل مع أسرته أو يمسك بها رمقه من بائع الطعمية المرابط على باب المصنع .. تحكى وحدها قصة العمل والعمال فى بلدنا قبل الثورة •

هل نعتقد مقارنة ؟ أو هل تكفى مجرد نظرة من وقفته أمام عربة الطعمية والباذنجان والمخل ؟ ثم نظرة من وراء الستائر الحريرية الى الاطباق الحافلة فى المطعم الكبير .

أم نذكر أيضا جيب العامل بما يدفعه اليه أول الشهر من قروش قليلة مستعجلة على الانطلاق ، ثم تفكيره فى خزائن أصحاب العمل فى الشركات والبنوك ، ورصيدهم فى الخارج ؟

أم نذكر الرداء الذى يلبسه العامل ، الجلابية الوحيدة ، أو « العفريته » التى لا تفارق جسده فى المصنع والترام والشوارع والفراش ؟

هذه كانت «العلامات المميزة لأصحاب « القوى الشعبية » : الجلابية وعربة الطعمية والبدروم .. والكيف !

ومنع هذا الموات .. كانت هناك روح لا تتخضع ، وقسوة
داخلية تقاوم ولا تستسلم .

.. في كل هذا الظلام ، كان العامل يبصر .

.. ورغم كل هذا الضغط كانت ثمة مقاومة ..

وفي الملك الشامع الواسع ، المسمى الريف ، كان المالك
الواحد يسوق عدة آلاف من عباد الله .

كان عاديا ان يملك فرد واحد عشرة آلاف فدان .

وألا يملك عشرة آلاف آدمى ... فدانا واحدا ..

كان ملوك الارض يديرون دفة الحكم من القصور ، من
العواصم ، من المصايف والمشاتي .. ويحولون عرق الفلاحين الى
آلاف وملايين ، ويضيفون من « طرح العرق » في كل سنة عشرات
الفدادين ، ويتزاوج أبناء وبنات « الأسرة » ليضيفوا الطين الى
الطين

فاذا لم تنس ، وتذكرنا .. وأعدنا النظر في الصورة :
صورة القصر الكبير الذي لا يزوره صاحبه الا في مناسبة ..
مناسبة التحصيل ، مناسبة التهديد .. مناسبة توسيع الملك .. مناسبة
دعوة الاصدقاء الاثرياء أو الغرباء .

.. وصورة « القاعة » التي كانت نكتة الظرفاء وقشة
الخبثاء ..

القاعة التي كان ينام الفلاح فيها مع زوجته وأولاده
وجاموسته وحمارة !

.. صورة الشقاء من أجل السيادة الملاك الحكام ، تحت
الشمس المحرقة والشتاء القارص .. والاكل في «الصرة» والشرب
من القباية ..

.. صورة « الخواجة » الذي يربت على كتف الفلاح ويسلبه
قراريظه واحدا بعد واحد ، ويضربه إلى صدره وينشل مصاغ
زوجته ، ويشفق عليه فيسحب منه جاموسته ليربحه من عشاء
أكلها .

ويتغنى مطرب القوم : « ماحلاها عيشة الفلاح .. متهنى قلبه
ومرتاح » !

ونع هذا الموات .. كانت هناك روح لا تخنع ، وقوة داخلية
تقاوم ولا تسسلم .

في كل هذا الظلام ، كان الفلاح يبصر .
ورغم كل هذا الضغط كانت نمة مقاومة .

وقال جمال عبد الناصر :

لقد كافح أبائنا - أيها الاخوة - من أجل التخلص من الاقطاع
أبائنا في كل قرية وفي كل غيط وفي كل مكان من مئات السنين
كانوا يشتغلوا في الأرض بتاعتهم ، الأرض التي كانوا هم يزرعوها

والأرض اللى كانوا هم يفلحوها والأرض اللى كانوا بيعرقوا فيها
وكانوا يرون دائما ان هذه الارض هى حقهم فى الحياة وان هذه
الأرض لابد أن تمثل فيها العدالة الاجتماعية ، ومات الآباء ومات
الأجداد وهم يكافحوا من أجل تحقيق هذه العدالة فى سبيل
القضاء على الاقطاع وفى سبيل اقامة عدالة اجتماعية ، ولكننا - أيها
الاخوة - انتصرونا وقضينا على الاقطاع وحققنا حلاوة النصر، حققنا
النصر واخذنا حلاوة النصر اللى حرم منه الآباء وحرم منه الأجداد
هذا العمل - أيها الاخوة - اللى بيان انه صدر بقانون وتنفذ فى يوم
واحد ، لم يكن بأى حال من الاحوال العمل السهل أو العمل اليسير .
لان الآباء والأجداد كافحوا فى سبيل تحقيقه وماتوا وعذبوا وشردوا
ولم يستطيعوا أن يحققوه بل استمروا عبيدا فى الارض من أجل
الأسياذ ومن أجل فئة قليلة من الناس *

انتم عملتم وكافحتم وجاهدتم ولكنكم أيضا ذقتم حلاوة النصر
شفتم الاقطاع وهو بينهار شفتم العدالة الاجتماعية وهى بتحقيق ،
شفتم الأجراء وعبيد الارض وهم يتحولوا الى ملاك وأسياد فى هذه
البلد، شفتم بلدكم وهى ملك لكم كلكم مش ملك لفئة قليلة من الناس
وكان هذا العمل - أيها الاخوة - يكفى ليكون مفخرة لجيل من
الاجيال ، ولكن كان لنا فى هذا الجيل كان لنا الشرف وكان لنا
حلاوة الحصول على هذه الانتصارات: القضاء على الاحتكار وسيطرة
رأس المال على الحكم ، هذا العمل وهذه المآسى التى كنا نقبلى

منها في الماضي ، كلنا كنا بنشتكى من الاحتكار ، وكلنا كنا بنشتكى من سيطرة رأس المال على الحكم . وكل واحد فينا كان يعرف ان رأس المال في هذه البلد يستطيع أن يقيم وزارة ويستطيع أن يسقط وزارة وكنا نعرف قبل الثورة كان فلان يدفع ١٠٠٠٠٠٠ جنيه لفلان من رجال السراي علشان يسقط الوزارة ويقيم وزارة أخرى ، وكنا بنبص لانهار هذه القيم لفئة قليلة من الناس لان القيم لم تنهار أبدا فان هذا الشعب طيب ولكنها انهارت بين الفئة المستغلة وبين الفئة الانتهازية وكان الشعب وهو يرى هذا بعينه يتحفز لينقض ليخلص الوطن من سيطرة رأس المال ومن الاحتكار .

وكان أبائنا وأجدادنا أيضا - أيها الأخوة المواطنون - يحاولوا دائما ان يتخلصوا من سيطرة رأس المال ، سيطرة رأس المال على الحكم ومن الاحتكار ؟ ولكنهم في معاركهم الى قابلوا فيها الرصاص واللى قابلوا فيها المشانق لم يستطيعوا ان يروا هذا الامل وقد تحقق واستطعتم أنتم أيها الأخوة ان تروا هذا الامل وقد تحقق وان تروا تحقيق الهدف الكبير اللى كنا بنسمى اليه ، وكنا بنحلم به وهو القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم ما بقتش الوزارات بتقوم بفلوس ما بقاش صاحب الفلوس بيقدر يسيطر على الحكم ، ما بقتش فيه احتكارات تنسب هذا البلد ما بقاش فيه فئة قليلة من الناس تتحكم في جميع أبناء البلد علشان يذلّوهم ويمنعوهم من الرزق الحلال ، ولكن بقت فيه عدالة وبقت فيه حرية ومساواة بقي العامل متساو مع صاحب رأس المال ، وبقي الفلاح متساو مع صاحب الأرض وبقت المساواة

هى الشعار الذى يجمع الجميع ، وهذا العمل - أيها الأخوة المواطنون - كان يكفى ليكون شرفا ومفخرة لجيل من الأجيال .

التاريخ يكرر نفسه

والمعركة التى تخوضها القوى الشعبية ضد المستعمر الغاصب والحاكم المستبد تتكرر فى مراحل متعددة من تاريخنا ، وقد عرف شعبنا مرارة الكفاح وذائق لذة الانتصار ؛ ولم تهدأ تأثيرته ولم تخمد معنوياته رغم طول المعركة وشدة أعبائها وكثرة ضحاياها .

وكان مصدر المعركة من أعماق وطبيعة القوى الشعبية .

فالقوى الشعبية هى القوى العاملة التى تفلح الأرض وتضرب الحديد ، وتعمل وتنتج ، وهى رغم قوتها الفائقة تبدو بسيطة ، ورغم ذكائها تظهر ساذجة ، ورغم عيشها على الكفاف تلوح راضية قانعة ، تعمل فى صمت وصبر وترضيها الكلمات وتكفيها لقمة العيش ، وتتجمع أمانيها فى كلمة واحدة : الستر .

الشعب الذى عاش على وادى النيل يحمل فى أعماقه الإيمان بالله والحب للإنسانية جمعاء ويحمل قلبا طيبا ونفسا صافية ، وإخلاصا فى العمل وتفانيا فى خدمة المجموع ، ورغبة فى السلام وعزوفا عن القتال .

ولكن هذا الشعب الطيب المسالم البسيط هو الذى بنى هرم خوفو وشق قناة السويس وهو الذى هزم الغزاة ورد المعتدين

وقاد الثورة ضد الفراعنة والحكام والملوك ، شعب مصر هو الذى قام بأول ثورة فى التاريخ ضد الاقطاع والملكية الباغية فى أشد عهود الفراعنة قوة و سطوة ، وشعب مصر هو الذى طرد جحافل الهكسوس وصعد أعصار المغول ، وهزم الانجليز فى رشيد ودمر العدوان الثلاثى فى بور سعيد .

ان بناء هرم خوفو كان على أكتاف العمال المصريين الذين اقتطعوا الصخور من جبال الصحراء الغربية ونقلوها عبر النيل لیتلقاها زملاء لهم قاموا برفعها الى هضبة الجيزة حيث كان فى انتظارها مائة ألف عامل جسور يعملون بالتناوب كل ثلاثة أشهر لبناء مليونين ونصف مليون متر مكعب من الاحجار تزن ستة ملايين طن . . فى عملية بناء عجيبة استمرت عشرين سنة !

وكان شق قناة السويس عملية أخرى تاريخية استلزمت من عمال مصر أن يقتطعوا الصخور بأيديهم ويحفروا وينقلوا ٧٤ مليون متر مكعب من الرمال والأتربة بالمعاول والقفص . . مسافة ١٦١ كيلو مترا ایصلوا البحر الاحمر بالبحر المتوسط فى عشر سنوات ويصنعوا أعظم طريق مائى فى العالم تحترب من أجله دول الشرق والغرب .

والعمال المصريون هم الذين شقوا الترع وبنوا المساقى والمصارف والكبارى والقناطر والجسور والخزانات والسدود التى جعلت مصر جنة وارفة الظلال كثيرة الثمار ، والعمال المصريون هم الذين شادوا المصانع واداروا الآلات وسهروا فى كل صناعة حتى

جعلوا بلدهم تكفى نفسها ثم تصدر الى الخارج من انتاجها الصناعى العظيم .

والقوى الشعبية المصرية ، من الفلاحين والعمال هم الذين نزلوا الى المعركة ، معركة التحرير الوطنى وصدوا المعتدين على حوى الوطن منذ فجر التاريخ . . . ففى ذلك العهد القسى - قبل الميلاد بألفى سنة عرفت مصر أول احتلال أجنبى ، ودخلت جحافل الهكسوس لتفرض على البلاد احتلالاً وعلى الشعب سيطرة وطفياناً .. وضرب الشعب طويلاً وتحمل آلاماً مريرة . والثورة تستعر فى أعماقه والانتقام يغلى فى عروقه ، ثم أخذ يتحرك فى عنف ويضرب بقسوة ، فى زحف شعبى حافل تمثلت فيه جميع القوى الشعبية وسجلت لوحات كارنافون وآثار الكرنك قصة حرب التحرير الأولى التى خاض غمارها شعب مصر ضد الاستعمار والطفيان ، وانتصرت ! القوى الشعبية وأجلت الغاصب وحررت الوطن ورفعت علم السيادة الوطنية .

وعندما جاء الاستعمار الصليبي بحديده وناره ليخضع الوطن العربى ويشعل تلك الحرب الهوجاء التى اشتهرت فى التاريخ باسم الحروب الصليبية ، أخذ الشعب المصرى يقاوم ويحارب ويغدق فى التضحية بالمال والمؤن والارواح لدفع المعتدين عن أرض الوطن الحبيب طوال قرنين كاملين حتى تم النصر الكامل والفوز المبين فى معركة حطين .

وكذلك كان شأن القوى الشعبية وموقفها الرائع فى مواجهة

الاعصار التترى الذى اندفع اندفاعه العاصف المدمر على الوطن العربى عام ١٢٥٨ واستطاع هولاكو أن يغزو العراق ويفتح بغداد ويدق أبواب حلب ودمشق ، فلم ينتظر شعب مصر حتى تصل المعركة الى دياره وانما اعتبر ان ما يحدث فى حلب ودمشق والعراق هو ما يحدث للمقاهرة ، فتحركت القوات المصرية عبر الحدود وانزلت بالتار هزيمة تاريخية ما حقة هبت قوتهم وقضت على اطماعهم فى عين جالوت ، وتم انقاذ الوطن العربى من أبعثى قوات الشر وأفطع صور الاستعمار .

والشعب المصرى هو الذى حارب الانجليز منذ وطئت أقدامهم أرض مصر حيث لم تكن القيادة واعية وحيث كان الجيش مهملًا تتنازعه الأهواء وتعبث بقوته السلطات الطامعة فى الحكم ، فقاوم المواطنون فى الاسكندرية وقاوموا فى رشيد التى لم يكن فى حمايتها سوى سبعمائة جندي ا وقد سهرت رشيد تدبر أمرها وتخطط لمعركتها ، فلما أصبح الصبح انقض انشعب على الانجليز وأنزلوا بهم ضربة شديدة وقد ذكر الجبرتى « ان أهل البلدة ومن معهم من العسكر كانوا متنبهين ومستعدين بالأزقة والعطف وطيقان البيوت ، فلما حصلوا أى الانجليز - بداخل البلدة ، ضربوا - أى أهالى رشيد - عليها من كل ناحية وألقوا - الانجليز - ما بأيديهم من الأسلحة وطلبوا الأمان فلم يلتفتوا الى ذلك ، وقبضوا عليهم وذبخوا منهم جملة كثيرة وأسروا الباقين . . . !

ان أهل رشيد بدأوا حرب الشوارع كما فعل أهل ستالينجراد

بعد قرن من الزمان ، ومثل ما فعل أهل بور سعيد في معركتهم التاريخية عام ١٩٥٦ ضد الغزاة المعتدين من انجليز وفرنسيين واسرائيليين ، وقام أهل رشيد في عام ١٨٠٨ بما تحدث عنه القادة المصريون ، وهو الحرب الشاملة التي يخوضها الجنود والاهالي شارعاً فشارعاً وبيتاً بعد بيت .

واستمرت معركة القوى الشعبية ضد الغاصب المحتل والحاكم المستبد ، وكلما انحرفت القيادة ولم يعد الشعب يثق بحكامه راح الشعب يتولى المعركة بنفسه ويخوض الحرب بأسلوبه ويصنع الكفاح من أمانيه وآماله وقواه وأسلحته وهذا هو ما حدث عقب الحملة الانجليزية على مصر عندما تخاذل الحاكم وتهاوت قوى الجيش نهض الشعب لتحرير الوطن وتقديمه كبار الوطنيين المخلصين وعلى رأسهم السيد عمر مكرم نقيب الاشراف ، واستطاع الشعب أن يقاوم الانجليز في الاسكندرية واستطاع أن يهزم الانجليز في رشيد ، ولم تخمد جذوة الوطنية ولم تتوقف حركة المقاومة ضد الاستعمار وضد الحكم الغاشم وثار الشعب في عهد اسماعيل الذي عرض البلاد للكوارث وعصف بقوى الجيش الوطني وفتح القيادة للضباط الأجانب ، واستطاع الشعب أن يؤيد الجيش ويدعم ثورته ضد الخديوى وأخذت المعارضة والاعتصام في مجلس شورى النواب تقض مضاجع الحكام وتوات شكايات وعرايض الشعب ضد الاجراءات غير الدستورية التي كانت تقوم بها الحكومة الضالعة مع الخديوى والمستعمر .

وقاوم الشعب الاستعمار والملكية في عهد توفيق الذي كان يستمد تفوذه من المحتل الغاصب والذي شرع في صد الرأي العام فصادر الصحف وقاوم الحزب الوطني ونفى رجال المعارضة الى السودان ، فثار الشعب وقاد عزابي المعركة ضد الخديوي وكانت الثورة العراقية أول معول يدك عرش أسرة محمد علي .

وتابع الشعب حركته التحررية بشتى الوسائل بعد الخيانة التي أودت بالثورة العراقية وأطاحت بعزابي وصحبه الى المنفى ، وأخذ مصطفى كامل يعبر عن وجهة النظر المصرية في كفاحه ضد الانجليز وفي كفاحه لتعبئة الشعب ، ولخص جهاده في أمرين : الأول جمع أعداء الاحتلال البريطاني حول كفاح مصر . والثاني هو نشر العلوم والمعارف في مصر والتشهير باخطاء الاحتلال البريطاني . وبذلك تلتف الأمة واعية حول أهداف الوطن فلا يستطيع الانجليز ولا الحكومة أن تعبت بكيان الشعب أو تنزل به هزيمة التفرقة .

وكان معنى هذا تعبئة الأمة حول لواء : محاربة الاحتلال .

وكان معناه : نشر التعليم وبناء المصانع .

.. أي تدعيم القوى الشعبية ودفعها الى المعركة للقضاء على

الاحتلال وأعوانه .

ثم كانت ثورة ١٩

الثورة التحررية التي قام بها الشعب لاجلاء الغاصب ، ثورة

تمثلت في مظاهرات الجماهير منادية بالجلاء مطالبة بالحرية، وأخذ الكتاب والخطباء والطلبة والعمال يتحركون صفوفًا نحو معقل الانجليز ودواوين الوزارات التي أعلنت الأحكام العرفية وكممت الأفواه وعظمت الصحف وألغت الجمعية التشريعية واعتقلت المجاهدين وظهرت المستعمرين مطالبين بالاستقلال والتحرر .

لقد رفضت بريطانيا إنهاء الحماية وحكمت بالنفي على زعماء الحركة الوطنية وأطلقت الرصاص على جماهير الشعب المطالبة بالحرية والسيادة وقتلت ثلاثة آلاف مواطن وأعدمت ٤٩ وسفكت دم ١٦٠٠ جريح واقفلت السجون على أربعة آلاف مجاهد .

وبدا دور جديد من أدوار معركة التحرير في شكل مظاهرات صاخبة اشترك فيها الطلبة والعمال احتجاجًا على اجراءات الانجليز وعجز الحكومات ، وتعرضت تلك المظاهرات لرصاص الانجليز وسيطط البوليس، وقد ثارت البلدة الآمنة الباسلة دنشواي لكرامتها فنصب الانجليز المشاقق وأصدروا أحكام الاعدام والسجن أمام سمع الشعب وبصره وحكموا على الكتاب ورجال الصحافة والرأي بالسجن والتعذيب بدعوى العيب في الذات الملكية ، ومعارضة الحكومة والتهجم على الرجعية والاقطاع ومقاومة القوانين الاستثنائية التي أريد بها تحطيم المعارضة وقهر القوى الشعبية .

واستمرت المعركة ضد الانجليز وضد صنائع الانجليز من

الرؤساء والوزراء والكبراء واستمرت مقاومة الشعب للسيطرة
البريطانية ونفوذ القصر وأطماع الأحزاب ، ولكن الاستعمار ظل
يقاوم ، والملك العايب استمر في عمليات القتل والنهب والفساد ،
والحكومات الاستعمارية استمرت في عملية خداع الشعب ومحاولة
تضليله ، والاقطاع استمر في طغيانه ومطامعه ، وتحالف الاستعمار
والرجعية في عملية شغل الشعب عن الجهاد ومحاولة تفرقة عن
طريق الأحزاب وقهر حركاته التحررية وعرقلة خطوات تقدمه ..
وعندما بدا أن الطغيان على أشده والسيطرة الملكية في أوجها ،
خرب جمال عبد الناصر ضيقه .. وقاد ثورة الشعب في فجر
٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ .

وقال جمال عبد الناصر :

لقد صممنا على أن نعود إلى بيوتنا قبل أن يغادر فاروق البلاد
تهاميا .

ثم قال جمال عبد الناصر :

على الاحتلال أن يحصل عصاه على كاهله ويرحل أو يقاتل
حتى الموت من أجل بقائه .. ويرحل فاروق ، ويرحل الاستعمار .

وبدأت المعركة ضد الأذئاب ، أذئاب الملكية والاستعمار
والرأسمالية والاقطاع ، أي أن عملية التحرير سارت إلى جانبها
عملية التطهير .

وقال جمال عبد الناصر :

لقد رأينا في السبعين سنة الماضية : أناسا استشهدوا وكافحوا
وتشردوا وحل عليهم البؤس وهم يكافحون في سبيل اخراج الانجليز
ولكن رأينا أناسا آخرين بقوا مع الاستعمار يجيدون تجارة باسم
مقاومة الاحتلال ليتحكموا في رقابكم وأرزاقكم ، هؤلاء هم أشد
خطرا من الانجليز والاستعمار ، كان كل فرد من تجار السياسة
يسعى الى الحكم فينادى بالقضاء على الاستعمار وهو خارج الحكم
أما أثناء وجوده في الحكم فيرضخ ويصمت ولا يتفوه ولا يقاوم . .
لأنه يقبض الثمن ! .

ولما قامت الثورة وقضت على الخونة لم يجد الاستعمار من سبيل
الا الهلاك .

وعندما حاول الاستعمار محاولته الأخيرة اليائسة لمعاودة
الاحتلال وتعاونت قوى الشر في بريطانيا وفرنسا وصنيعتهما
اسرائيل ، وتحركت الأساطيل والطائرات والمدافع والدبابات
للتغزو بورسعيد ، وقال جمال عبد الناصر : سنقاتل ولن
نستسلم . . وقف الشعب كله لمواجهة هذه العملية الدنيئة
الغادرة . . لم يكن الجيش وحده ، وإنما كانت مصر كلها جيشا
خرج أهالي بورسعيد جميعا لمقاومة جنود المظلات والدبابات
والأسطول ، ونزل الى المعركة رجل الجيش والبوليس والعامل
والطالب والموظف والفتاة والطفل .

كانت مصر كلها تصد العدو وتدفعه عن أرض الوطن والابن الى

بالبطائرات والمظلات والقنابل ، واتجه العالم في هذه اللحظة التاريخية الى بور سعيد ليرى ويسمع أقوى وأعظم قصص الكفاح الشعبى ويسجل كفاح بور سعيد وهى تلك صرح الاستعمار وتبقى على أسطورة قهر الشعوب .

وانتصرت بورسعيد ، وانتصرت القوى الشعبية وارتد المعتدون على أعقابهم مشيعين بالخسارة والإحتقار والخيبة .

وقال جمال عبد الناصر :

فى هذه الايام التى نكافح فيها من أجل حريتنا ، حرية شعب مصر ، ومن أجل شرف الوطن أحب أن أقول لكم ان مصر كانت دائما مقبرة الغزاة وان جميع الامبراطوريات التى قامت على مر الزمن انتهت وتلاشت حينما اعتدت على مصر ، ولكن مصر باقية متباعدة متحدة متكاتفه . وانتهى الغزاة وانتهت الامبراطوريات وبقيت مصر وبقي شعب مصر . . (١)

والنوم ، أيها الاخوة ، ونحن نقابل عدوان الظلم والاستعمار الذى يريد أن ينتهك حريتنا وانسانيتنا وكرامتنا ، ونحن نقاوم هذا العدوان اطلب من الله أن يلهمنا الصبر والثقة والعزم والتضميم على القتال ، ويقوى قلوبنا جميعا وثقوسنا حتى ندافع عن وطننا . .

ولقد أعلنت باسمكم بالأمس أننا سنقاتل ولن نستسلم ،

(١) خطبة الرئيس يوم الجمعة ٢ نوفمبر ١٩٥٩ فى الجامع الأزهر .

ولن نعيش عيشة ذليلة مهما أخذوا في غيهم ومهما استمروا في
خطتهم العدوانية .

وانهزمت قوى الاستعمار والعدوان .

وانتصرت بور سعيد .

وانتصرت القوى الشعبية .

مفهوم القوى الشعبية

ما القوى الشعبية ؟

الجواب سهل . . اذا أخذنا بمنطق الأشياء . .

ولكننا أمضينا أجيالا لم تكن فيه القوى الشعبية موضع

سؤال أو اعتبار .

ولهذا فالتنا عندما أردنا أن نحدد القوى الشعبية وننظمها بلغ منا

الجهد مبلغه ، وقد تولى مهمة تعريف القوى الشعبية مؤتمر عام

تحضيرى تجمعت له شتى الكفايات والمستويات من الأساتذة

والخبراء والعمال والفلاحين والطلبة والمشتغلين بالمهن والرسالات

المتنوعة .

وطبيعى أن يعرف الانسان نفسه ، قبل أن يعرف غيره وقبل

أن يحدد هدفه ويرسم معالم طريقه ، ولهذا كانت عملية « غريلة »

المجتمع وهزه هذا عثيفا من أهم الأعمال التى تمت فى عهد الثورة

بقصد أن تصبح القوى الشعبية فى مكانها الصحيح متمتعة

بكامل حقوقها .

على منبر المجلس النيابى تحدث رئيس الجمهورية ونوابه

والوزراء وتحدث الفلاح والعامل والطالب والتاجر والطبيب
وأستاذ القانون ورجل المال والصحافة وكل ذي رأى وفكر ..
تكلّموا ما طاب لهم وتناقشوا واختلفوا وتصادموا .. فالمهمة
كانت على جانب كبير من الجلال والخطورة .. لأنها كانت
تنطوي على افساح الطريق لقادم جديد عملاق يدفع بيده المتينة العمل
الثورى على طريق الاشتراكية فى حنى الديمقراطية وفى ظل
التعاون .

هذ القادم الجديد ، القوى الشعبية ، مصدر قوة هذا الشعب
ومنار أمل هذه الأمة ، ومنعقد رجاء هذا الجيل .

كانت القوى الشعبية مغلوقة على أمرها فى الماضى ، كانت محجوبة
فى عهود طويلة خلال حكم الاقليات المستغلة التى كان يرعاها الاستعمار
كان الملك وحاشيته يملكون ويحكمون ، وكانوا يحركون الخيوط
من وراء الستار فتظهر وزارة بعد وزارة ، ويغيرون المناظر
ويستعرضون الشعارات ويمثلون على الشعب .. وكانت
مصائر الأمور تثقل على مسرح محدود المساحة كمسرح الجيب
الذى لا يشهده غير عدد قليل من النظارة .. كان هناك الملك
الذى ينام النهار بطوله ليلهو فى الليل بأوراق الكوتشينة
وشطرنج الاحزاب ، ويلهو حوله المسببوزرون من جملة
الشعارات وكبار الملاك وأعضاء مجالس الشركات ، وكان السفير
البريطانى يخرج المسرحية ويفتعل المواقف ويفتح الستار ؟ أو
ينزله فى الوقت المناسب ..

كانت هذه هي القوى التي تحكم مصر ، ولا تلقى بالا إلى القوى
الشعبية ..

وكان الشعب يسمع عن الديمقراطية ولا يمارسها ، ويسمع
عن الاشتراكية في أسوأ عهود الاقطاع والرأسمالية ، ويسمع عن
الدستور في ظل حكم الأقلية الاغلبية .. ولم يكن في مقاعد
الحكم من يفكر في الملايين من العمال والفلاحين بأكثر مما يفكر في
الآلات والبقر .

كان على الشعب أن يعمل وينتج ويرضى .. ولكن لا يفكر ولا ينمو
ولا يتطور ، كان الشعب في المصانع ملك رأس المال ، وكان الشعب
في الحقول ملك الاقطاع ، وكان الشعب في الجيش ملك القائد
الأعلى .. وكان مطلوبا أن تظل العقول مغلقة والاجساد هائلة .. هكذا
كان الشعب النموذجي الذي ينشده حكام مصر في قصر الدوبارة ومجاذين
ولاظوغلي .. وكانت الحطة المثلى في ذلك العهد هي بقاء الشعب في
دائرة مرنة من الفراغ بلا تعليم ولا ثقافة ولا صحة ولا تطور ولا نمو
.. وكان هناك خبراء في تخدير الشعب يجيدون الخطابة واختراع
الشعارات وتمثيل الأدوار الشعبية . وكانت أساليب السادة في
السنوات الاخيرة تحمل معنى تأكدهم من أن الشعب ضعيف
هزيل خانع وزادهم ذلك غلوا وطغيانا .

نخسج الاستعمار ونجحت الملكية ونجحت الرجعية في عزل
القوى الشعبية واخضاع طاقاتها وشغلها عن دورها الحيوي في عملية
بناء الوطن ، ولكن الشعب كان يفكر وكان يحاول أن يعبر عما في نفسه

ويعمل على شق طريقه في الضباب والعقبات الموروثة ، وبدأت الحركة بين التحرر والرجعية ، بين القوى الوطنية والقوى الرأسمالية ، بين الشعب ومستغليه ، بين أصحاب الحق وساليه ، بين الأغلبية العاملة والأقلية المتحكمة ، بين الانسان والسجان !

.. وكانت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢

وانتصرت طلائع القوى الشعبية وزحفت الى مكانها الطبيعي .
لكي يتولى الشعب اعادة التنظيم ورسم الخطط وتوضيح الأهداف والسير اليها .

تحركت قوات الشعب العسكرية فحاصرت القيادة الملكية وألقت بها في غياهب البحر وتسلمت مقاليد الامور لكي تضعها في أيدي القوى الشعبية ، ذلك لأنها لم تكن ثورة عسكرية وإنما كانت ثورة سياسية ، ثورة شعبية ، ثورة اجتماعية ؛ ثورة ثقافية في آن معا .
اصطدمت الثورة السياسية برجال الأحزاب الغارقين في شهوة الحكم وظلال الحياة الرأسمالية الرجعية ، وانهزمت الأحزاب وتفرقت وانتهت ..

واصطدمت الثورة الاجتماعية مع قطاعات مختلفة كانت تتصدر عمليات الاستغلال الاقتصادي والاستغلال الاجتماعي ، وصدر قانون الإصلاح الزراعي ، وقضارات التأمين والقرارات الاشتراكية وبدأت ملامح المجتمع الجديد تشرق على بلدنا لتحقيق الكفسيات والانتاج والعدالة ، ولترخي مصلحة غالبية الشعب ..

· واصطدمت الثورة الثقافية الشعبية بثقافة الاستعمار وتقسمة
الاقطاع ، فأجهزت عليها وانتصرت الثقافة الشعبية لكي تكشف للشعب
عن امجاده وتوضح له حقوقه ، وتعرفه بمكاسبه وتدعم معنوياته وتبهر
طريقه الى الاهداف العظمى في الحرية والعزة والعدالة .

انتصرت الثورة في معاركها ضد الاستعمار والرجعية والرأسمالية
ورفعت علمها في متعدد الميادين السياسية والاجتماعية والثقافية .
وقال جمال عبد الناصر :

انا نحمد الله الذي نصرنا في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، وفي كل معركة
من معاركنا ، نحمد الله ونعاهد الله انا سنسير في طريقنا لنبنى بين ربوع
أمتنا المجتمع الحر السليم ، المجتمع المتحرر من أنواع الاستغلال ..
المتحرر من الاستغلال الاقتصادي .. المتحرر من الاستغلال
الاجتماعي .. المتحرر من استغلال الانسان للانسان .

المؤتمر الوطني للقوى الشعبية

لم يكن نظرية أو تقليدا .. ولكنه كان مرحلة طبيعية من
مراحل التفكير والدراسة والعمل في طريقنا لبناء مجتمع
اشتراكي يقوم على الكفاية والعدل .

ولقد كان من أعظم الملامح في تجربتنا الفكرية والروحية - كما
قال الرئيس جمال عبد الناصر - اننا لم تنهمك في النظريات بحثا
عن حياتنا ، وانما انهمكنا في حياتنا ذاتها بحثا عن النظريات .

ولهذا. فأتنا مضينا الى تحقيق أهداف الثورة بوسائل عملية واقعية
ومررنا بمحاولات وتجارب واختبارات عديدة في كل مجال يوصل
الى المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني الذي نريد أن نعيشه
ولم نصور أوضاعا مثالية لنلحق بها ولم نضع التفاصيل
لتجارب الآخرين لكي نمضي على معالمها وانما مارسنا تجاربنا
الخاصة بظروفنا ومجتمعنا تأخذنا يناسبنا وندع ما يختلف
علينا أو يشذ عن طبيعتنا مهما كان مثاليا أو مناسبا لغيرنا .

لا يكفي إذن أن نقول اننا نعتنق الديمقراطية ثم نضع نظاما
من النظم الديمقراطية المعروفة ولكن الصحيح هو أن تركز هذه
الديمقراطية على الدعامة الطبيعية وهي ارادة الشعب ، أي
يكون الشعب مصدر هذه الديمقراطية وتحركها وحاميها . .
وهذا هو ما يكفل للديمقراطية الاحترام والدوام .

وقد كنا قبل الثورة نسمع كلمة الديمقراطية تتردد كنظام للحكم
وفواب، ودستور يفيض بمبادئ ونظريات ديمقراطية ، ديمقراطية
بالاسم لا بالفعل ، أما الحقيقة فإن الشعب خارج عملية الحساب التي
كانت تتم بين قصر الدوبارة وقصر عابدين ولا طوغلي ، والبرلمان
المفترى عليه والذي كان في حقيقة أمره ملهاة تمثل على مسرحه
لعبة الديمقراطية وكان الحكم بعيدا عن معنى الديمقراطية بل
تقيضا لها .

لم يكن للقوى الشعبية رأي في نظام الحكم ولا دستوره

العمل ، لم يكن للشعب كلمة في صياغة الدستور ، ومع ذلك فإن هذا الدستور وغيره من دساتير عهد ما قبل الثورة لم يكن موضع احترام أو تنفيذ ، بل تعرض للأحداث ومخالفات جسيمة ، وكان العبث مستمرًا في الانتخابات وفي حل البرلمانات وفي اقالة الوزارات وفي تعطيل الدستور ، وفي اعلان الاحكام العرفية ، وفي اهدار حقوق الافراد وحررياتهم حتى جاوزت السلطات الحاكمة كل الحدود وجعلت الديمقراطية والحياة النيابية حبرا على ورق .

كان عندنا انتخابات ودستور وبرلمان ، ثم يحدث التزيف في الانتخابات والخروج على احكام الدستور ، واثالة الاغلبية ، وسلب الحريات ، وتعطيل الحياة النيابية والغاء الدستور ، ثم تعاضلت البرلمانات وأجنت الاغلبية رأسها وفقدت الحياة السياسية وغابت ارادة الشعب ولم يعد هناك استقرار وزاري ولا رقابة برلمانية فكانت الديمقراطية شعارا زائفا . . واسما على غير مسمى . غابت اذن ارادة الشعب .

ولكن لم تنم عينه ، ولم تتبدد معنوياته ، فقد استطاع أن يتابع سير الاحداث بأعين مفتوحة وأن يواجهها بمقاومة مستمرة وأن يرفع صوته عاليا رغم العدو وأن يهز مقاعد الحكم رغم ما كان لهم من سلطان .

استطاع الشعب أن يطيح بالوزارات الباغية الدكتاتورية واستطاع أن يلغى الدستور الاقطاعي الرجعي الذي فرض عليه في عام ١٩٣٠ واستطاع أن يثور على القوانين الرجعية والمحاولات الاستعمارية

واستطاع أن يعارض المعاهدة الانجليزية ، وأن يعيب في الذات الملكية وأن يتقبل أحكام السجن والتشريد والموت .

ثم كان انتصار القوى الشعبية ضد الاستعمار والملكية والرجعية يوم ثورة ٢٣ يوليو ، فسقطت المعاول الباغية واستسلمت القصور الحاكمة وبدأت أعظم مراحل التاريخ قاطبة في حياة شعبنا .

انتهى إلى غير رجعة حكم الملكية ، وجعل الاستعمار عصاه على كاهله ورحل ، وتقوض المجتمع الرأسمالي الرجعي .
وأعلنت الثورة أهدافها :

القضاء على الاستعمار - القضاء على الاقطاع - تخليص الاقتصاد القومي من الاحتكار - اعداد الشعب لحياة ديمقراطية - نشر العدالة الاجتماعية - انشاء جيش وطني قوى .

وعلى الطريق الى هذه الاهداف التقى الشعب الزاحف بقوى الاستعمار والرجعية والاقطاع وأخذت هذه المعارك ، الظاهرة والمستترة ندعم وحدة الشعب وتوسع قاعدة النضال الشعبي وترسم معالم الطريق الى نظام الحكم الصحيح المنبثق من ارادة الشعب المستند الى قسوة الشعب والذي يجعل للشعب السيادة والاستقرار والمنعة ، وبذلك تتحقق أهداف الثورة .

وقد كان اعداد الشعب لحياة ديمقراطية هدفالا ينجزه ابدال دستور بدستور ولا احلال برلمان محل برلمان ، ولكنه كان يتطلب أن

يستخرج الشعب من أعماقه كنه الحياة الديمقراطية التي يريد أن يحيها وأن يفتش عما في نفسه من أفكار وآمال لكي يصوغها في بنود ومواد ، ولهذا أجريت محاولات وتجارب واختبارات بدأت بالإعلان الدستوري الذي أصدره «قائد حركة الجيش» في العاشر من شهر ديسمبر سنة ١٩٥٢ فأنسقط الدستور وأعلن عن الشروع في وضع دستور جديد يحل محل الدستور الملغى .

وفي فاتحه سنة ١٩٥٣ تالفت لجنة من خمسين عضوا لوضع مشروع الدستور الجديد ، ثم صدر إعلان دستوري من «قائد الجيش» في فبراير ١٩٥٣ للسير بموجبه خلال فترة الانتقال ، وقد كان يتضمن عدة مبادئ عامة ، تقرر أن جميع السلطات مصدرها الأمة وتؤكد المساواة أمام القانون وكفالة الحريات الشخصية واستقلال القضاء ، كما أعلن تولى قائد الثورة أعمال السيادة العليا والتدابير التي يراها ضرورية لحماية الثورة .

وفي خلال فترة الانتقال أبرمت مصر مع بريطانيا اتفاقية السودان وأعلن مجلس قيادة الثورة إلغاء النظام الملكي وانتهاء حكم أسرة محمد علي ، كما تم توقيع اتفاقية الجلاء فأصبحت مصر دولة مستقلة - بحق - وذات سيادة . . . وهنا فقط . . . تستطيع مصر - وهي متمتعة بكامل حقوقها وسيادتها - أن تطبق النظام السياسي الذي يرتضيه الشعب ، أما في ظل الملكية والرجعية ، وفي ظل الاحتلال الأجنبي فلا ديمقراطية ولا حياة دستورية ، ولا سيادة ولا حرية .

وقد تم جلاء الانجليز عن مصر عام ١٩٥٦ وفي السنة نفسها صدر دستور الجمهورية ، وقد لمت في مقدمته جملة الأهداف العزيزة والأحلام البعيدة :

- ♦ القضاء على الاستعمار وأعوانه .
 - ♦ القضاء على الاقطاع .
 - ♦ القضاء على الاختكار وسيطرة رأس المال على الحكم .
 - ♦ اقامة جيش وطني قوى .
 - ♦ اقامة عدالة اجتماعية .
 - ♦ اقامة حياة ديمقراطية سليمة .
- وقال دستور الجمهورية :
- نحن الشعب المصري .

نحن الشعب المصري الذي يشعر بوجوده متفصلا في الكيان العربي الكبير ويقدر مسؤولياته والتزاماته حيال النضال العربي المشترك لغزة الأمة العربية ومجدها ...

وقال دستور الجمهورية :

يكون المواطنون اتحادا قوميا للعمل على تحقيق الأهداف التي قامت من أجلها الثورة ولحث الجمهور لبناء الأمة بناء سليما من الناحية السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

ومر « الكيان العربى » والشعب المصرى « والاتحاد القومى »
بتجارب وأحداث كان لابد منها فى هذه الفترة التاريخية الخامسة
حتى لا تخذعنا ظواهر الأمور وحتى لا يضيع منا الاتجاه الصحيح
.. وحتى نمضى فى حركتنا بقوة أكبر واندماج أشد فى طريق
واضح نعرف أهدافنا عليه منطلقين مؤمنين مصممين الى المثل الأعلى
الذى خفقت من أجله أعلامنا وسالت على أمل الوصول اليه دماء
شهداءنا مستكملين الشوط الى مداه الحتمى .. واصيلين
بالمقدمات الى نهايتها الصحيحة ، واضعين أعلامنا موضع
الحقيقة مهما كانت التضحيات ومهما طال المدى « (١)

لقد دقت ساعة العمل الثورى :

وأصبح واضحا أن الشعب يجب أن يحدد بنفسه المبادئ
التي يريد أن يتخذها أساسا لمستقبله وسبيلا الى تقرير مصيره .
وأصبح واضحا أن يلتقى ممثلو العمال والفلاحون والموظفين
والطلبة لكى يرسموا الطريق ويضعوا خطة التقدم .

وأصبح واضحا أن يضع الشعب ميثاقا وطنيا يحدد التنظيم
والمبادئ والأفكار على ضوء التجربة الثورية والمعارك التى خاضتها
القوى الشعبية والتجارب والمحن والانتصارات والهزائم التى توالى
على مر السنين .

ولهذا أصدر رئيس الجمهورية فى ٤ نوفمبر ١٩٦١ بياناً
سياسيا أعلن فيه عن تجميع ممثلين للقوى الحقيقية الشعبية فى مؤتمر
وطنى يسمى «المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية» وإلى هذا المؤتمر

(١) من بيان الرئيس جمال عبد الناصر ١٦ أكتوبر ١٩٦١

يقدم رئيس الجمهورية تقريراً بمشروع ميثاق للعمل الوطنى على ضوء التجربة الثورية والاهداف الثورية ثم تجرى مناقشته بواسطة المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية ولجانه . فى جلسات علنية ويكون التقرير والمناقشات له هى الميثاق الشامل للعمل الوطنى ؟

١٩٥٢ - ١٩٦١

أخرى بالتاريخ الثانى ان يلحق بامجاد التاريخ الاول وان تأخذ الثورة الاشتراكية مداتها التاريخية مع ثورة الشعب ان ما حدث فى يوليو ١٩٦١ - فى عيد الثورة التاسع - جدير بان يخلد فى تاريخنا الى جانب ما حدث فى يوليو ١٩٥٢ .
ففى يوليو عام ١٩٥٢ انطلقت الثورة ضد الحكم الفاسد القائم على الملكية التى يؤازرها الاستعمار وتؤيدها الرأسمالية ..
وفى يوليو ١٩٦١ انطلقت الثورة الاشتراكية للقضاء على النظام الاقطاعى الذى سخر البلاد لحفنة من الملاك والمستوردين والمستغلين للشعب ..

وصدرت القرارات الاشتراكية ..

منها : قانون اشتراك العمال فى مجلس الإدارة

وهذا نصه ..

« يجب ألا يزيد عدد أعضاء مجلس إدارة أى شركة أو مؤسسة على سبعة أعضاء من بينهم عضوان ينتخبان من الموظفين والعمال فيها ، على ان يكون أحدهما عن الموظفين والآخر عن العمال .. »

ويتم انتخاب العضوين المذكورين بالاقتراع السرى المباشر

تحت اشراف وزير العمل وتكون مدة العضوية لهما سنة تبدأ من أول يوليو ، .

وبهذا دخل العمال والموظفون مجالس الادارة ، تطبيقاً للمبادئ الاشتراكية ومشاركة من العمال في تحمل مسئولية الانتاج وتقدير ا لجهودهم وخبراتهم ووجهات نظرهم مع الخبرات الاخرى المتعاونة في مجلس الادارة .

ان اشتراك العمال في مجلس الادارة هو من أصول العمل الاشتراكي والممارسة الديمقراطية اذ به يصبح العمال ممثلين في توجيه العمل وفي المراقبة لصالح المؤسسة وفي موازنة الميزانية لتحقيق الاهداف الاشتراكية .

لقد أسفرت النتائج الاولى للانتخابات في مؤسستي فورد وسيماف مثلاً عن دخول سروجي وبرشامجي وملاحظ ومدير حسابات في مجالس الادارة التي كانت في الماضي وقفا على الباشوات والخوارجات ، وكانت المبادئ التي تقدم عليها المرشحون تدور حول :

رفع مستوى الانتاج - رفع مستوى المعيشة للعمال - مكافحة أمراض المهنة - العدالة الاجتماعية - تحقيق الديمقراطية الصناعية - العمل الاشتراكي - الانتاج والعدالة . . الخ .

ومن قوانين يوليو ١٩٦١ قانون الحد الأعلى للمرتبات وهذا نصه :

« لا يجوز أن يزيد على خمسة آلاف جنيه سنويا مجموع ما يتقاضاه رئيس مجلس الإدارة وعضسو مجلس الإدارة المنتدب أو أى شخص يعمل فى أى هيئة أو مؤسسة عامة أو شركة أو جمعية بصفته موظفا أو مستشارا أو أى صفة أخرى — سواء صرفت اليه المبالغ بصفة مكافأة أو راتب أو بدل تمثيل أو بأى صورة أخرى ، ويبطل كل تقدير يتم على خلاف ذلك » •

•• وهذا القانون وحده يمكن أن يقوم دليلا كافيا على الاوضاع التى كانت قبل الثورة فى عهد الاقطاع الصناعى .. ذلك انه كان المؤلف منح رئيس مجلس الإدارة أو أحد الاعضاء مايزيد على خمسة آلاف جنيه ، ولا يكتفى بذلك بل يستولى أيضا على مبالغ كبيرة تحت أسماء وهمية كمكافأة أو راتب أو بدل حضور أو بدل تمثيل •• ولهذا احتاط القانون لجميع هذه الحيل وأبرزها فى النص حتى يقضى نهائيا على محاولات الاستغلال ، كذلك كان من المؤلف أيضا تعيين شخص واحد فى عدة مجالس إدارة ، بل كان أحدهم عضوا فى مجلس إدارة عشرين شركة فى وقت واحد يتقاضى من كل منها عدة آلاف من الجنيهات باسم رئيس مجلس إدارة أو عضو أو مستشار أو محامى الشركة •• وبهذا انحصرت عضوية مجلس الإدارة فى أشخاص معدودين يفترون من حصيلة العمل وارباحه ويحولون الجهد والميزانية الى مايتفق والمصالح الخاص دون رعاية لمصلحة العمل أو للمصالح الوطنى العام .

ولهذا أصدر قانون بمنع تعيين أى شخص فى أكثر من وظيفة
بوحدة ، وهذا نصه :

« لا يجوز ان يعين اى شخص فى أكثر من وظيفة واحدة ،
سواء فى الحكومة أو فى المؤسسات العامة أو فى الشركات أو
الجمعيات أو المنشآت الأخرى »

ولما كان المال « سايبا » - كما يقولون - يوجهه صاحب العمل
وأعضاء مجلس الإدارة الذين يختارهم فقد كانت الأرباح تدخل
جيوب الملاك والمستغلين ، ومن أجل القضاء على هذا التحكم
والاستغلال صدر قانون الأرباح •

وهذا نصه :

« توزع الأرباح المعدة للتوزيع بالشركة على الوجه
الآتى -

٧٥ ٪ توزع على المساهمين .

٢٥ ٪ تخصص للموظفين والعمال ، ويكون توزيعها على
النحو التالى :

١٠ ٪ توزع على الموظفين والعمال عند توزيع الأرباح على
المساهمين .

٥ ٪ تخصص للخدمات الاجتماعية والإسكان طبقا لما يقرره

مجلس إدارة الشركة بالاتفاق مع نقابة عمال الشركة .

١٠ ٪ تخصص لخدمات اجتماعية مركزية للموظفين والعمال

كذلك، صدر قانون بتأمين جميع البنوك وشركات التأمين و ١٤٩ شركة وتحديد ملكية الفرد في ١٥٩ شركة فلا يمتلك ما تزيد قيمته عن ١٠ الاف جنيه .

كما صدر قانون في شأن تنظيم العمال في المؤسسات الصناعية ينص على انه لا يجوز للمؤسسات الصناعية تشغيل العامل تشغيلا فاعليا أكثر من ٤٢ ساعة في الاسبوع ، ولا تدخل فيها الفترات المخصصة لتناول الطعام والراحة ، وعلى الا يترتب على ذلك نقص في أجور عمال هذه المؤسسات .

ولا يجوز للعامل ان يعمل في أكثر من مؤسسة واحدة .

وكانت الترجمة العملية لتنفيذ هذا القانون تشغيل ٢٨ الف عامل .

كذلك صدر قانون الضريبة التصاعدية ، وقانون قصر أعمال المقاولات والأشغال العامة التي تزيد على ثلاثين ألف جنيه على الشركات التي تساهم فيها الحكومة ، أو المؤسسات العامة بنسبة لا تقل عن ٥٠ ٪ من رأس مالها .

وبهذه القوانين الاشتراكية تكون معالم الطريق قد وضحت لدفع العمل نحو الانتاج والعدالة وتحقيق الديمقراطية الصناعية ومراقبة الانتاج لصالح المجتمع ومنع الاثراء والاستغلال والسيطرة ، وتنمية المجتمع الاشتراكي .

مكاسب متتابعة للعمال

مكاسب حققتها القوانين الاشتراكية تحدد ساعات العمل ،
وتضع حدا أدنى للأجور وتدفع العمال الى مجالس الادارة ، والى
مراكز القيادة فى زحف القوى الشعبية •

ومكاسب حققتها المؤسسات العمالية للاتحاد القومى ، ومنها
المؤسسة الصحية والمؤسسة الاجتماعية والمؤسسة الثقافية •

وقد توالى اهتمامات الثورة بالعمل والعمال منذ انطلاقها
فصدرت القرارات الاشتراكية وقرارات التأمين وقوانين العمال
وكلها تخلص العامل من براثن الاستغلال ومن تحكم رأس المال
وتدفع به فى مجالات العمل الوطنى الى مجلس الأمة والى القيادات
الشعبية والى مجالس ادارات الشركات والمصانع ، كما تدفع به الى
أرقى التنظيمات النقابية والى ملتقى الحركة العمالية الافريقية والى
ذروة الحركة العمالية الدولية •

وقال الرئيس جمال عبد الناصر ان العامل هو من يتقاضى أجرا
على عمله من أصغر مواطن الى رئيس الجمهورية •

ولم يكن اهتمام الجمهورية بالعامل فى نطاق العمل وحده
بل فى الاطار الكبير ، اطار المجتمع كله ، كإنسان يحيا حياة حرة
كريمة ، وكمواطن يعرف أن لبلده عليه حقا ، يشارك فى احداثه
ويحافظ على مكاسبه ، ويساهم فى بناء مجتمعه الاشتراكى •

ولهذا أقام الاتحاد القومي مكتب العمل والعمال لتنظيم القيادة
العملية وتعميق مفاهيم العمل الاشتراكي الثوري •

وأخذ الاتحاد القومي ينشئ المؤسسات العملية التي توفرشتى
وسائل الرعاية للعمال • وصدرت القرارات الجمهورية بإنشاء المؤسسة
الاجتماعية العملية ، والمؤسسة الثقافية العملية والمؤسسة الصحية
العملية •

أى أن ثلاثة مراكز للاشعاع الثوري قدفتحت أبوابها واستكملت
اعدتها وأخذت تؤدى رسالتها فى ثلاثة ميادين هامة طالما كانت
أمنيات وأحلاما ، فحققتها الثورة •

ولعل فى مقدمة ما يذكره عمالنا من أيادى الثورة انشاء المؤسسة
الصحية العملية التى تقوم بالخدمة الطبية للعمال وأمرهم وعلاج
أصابات العمل وأمراض المهنة ، ودراصة الوسائل التى تكفل الوقاية
من الاصابات والأمراض •

ان المجتمع الاشتراكي الذى يقوم على القوى الشعبية
ويستهدف الانتاج والعدالة يحتفل بالعامل ويوفر له أسباب الرعاية
ووسائل السلامة ، ولهذا اتسمت القوانين العملية التى صدرت فى
عهد الثورة بإبراز الخدمات والضمانات التى تقدمها الجمهورية لعمالها ،
فنص قانون عقد العمل الفردى على الاجازات السنوية والاجازات
المرضية ، والعلاج الطبى للعمال ، وتقديم الغذاء والسكن للعمال الذين

يشتغلون في جهات بعيدة عن العمران ، وتوفير وسائل الانتقال الى الأماكن التي لاتصل اليها وسائل المواصلات العادية كذلك اجراءات الوقاية من اصابات العمل ، وتكوين الجمعيات التعاونية والأندية الرياضية والثقافية وتوفير الخدمات الصحية والاجتماعية .

وتتولى المؤسسة الصحية العمالية الاشراف على المستشفيات

الآتية : -

• مستشفى شبرا الخيمة

• مستشفى حلوان العمالي

• مستشفى حدائق زينهم العمالي

• مستشفى كرموز العمالي

• مستشفى سيدناوى العمالي

• مستشفى النقابات المهنية (بابا يوانو)

وجميع هذه المستشفيات على درجة كبيرة من الكفاية والاستعداد والنظام ، وهى مستكملة لأحدث المشتملات والمعدات والأجهزة ، وفيها يلقي العمال وأسرهم رعاية كاملة تحقق لهم أمنهم وطمأنينتهم وتكفل لهم راحتهم وتوفير لهم جميع وسائل العلاج والمريض والصحة .

وقد أنشئت المؤسسة الاجتماعية العمالية في شبرا الخيمة غام

١٩٥٦. في منطقة صناعية نابضة بالحياة والعمل، وأقيمت على مساحة قدرها ستة أفدنة ، ويعتبر المبنى الذي تشغله المؤسسة بناء نموذجيا يضارع أرقى قصور الثقافة العمالية في العالم ، سواء من ناحية اتساع الرقعة أو كفاية المشتملات والأجهزة أو تعدد الأهداف والغايات ، ففيها جميع ملاعب الرياضة وحمام للسباحة ومكتبة كبيرة ومسجد وسينما ومطعم وناد وقاعات لاتلبث أن تصبح فصولا للدراسات الحرة ومراسم للفنون والهوايات •

ان المؤسسة الاجتماعية العمالية هي المحل المختار للعمال وأسرهم ، فيها يقضون وقت فراغهم ويلتقون على أهداف اجتماعية وثقافية رائعة ، فبينما هي مركز اشعاع ثوري يعمل على توعية العمال توعية عميقة مستمرة ، ويرسم في أذهانهم المفهوم الواسع العميق للحياة العمالية ، اذا هي تفتح عيونهم على المعرفة المتنوعة وتريح نفوسهم بما تدخلها عليهم من أسباب التسلية المفيدة والرياضة النافعة، وتحرك أشجانهم مع لمسات الفنون ولمحات الجمال ، وتكشف عما فيهم من مواهب وهوايات ، وبذلك يصحون جسما وعقلا ويتقدمون فكرا وروحا •

ومن الخدمات البارزة التي تقدمها المؤسسة ما يأتي : -

- ١ - توفير الخدمات الاجتماعية والرياضية والترفيهية التي من شأنها معاونه العمال على الاستفادة من أجورهم وآيراداتهم وأوقات فراغهم •

٢ - نشر وتنمية الروح الرياضية والكشفية بين العمال ،
وانشاء الأندية الرياضية واقامة الملاعب وتنظيم المباريات •

٣ - اقامة المخيمات والمعسكرات لقضاء الأجازات •

٤ - تنظيم الرحلات الخارجية وتشجيعها بتقديم المعونة الفنية
والمادية للمشاركين •

٥ - تشجيع الهوايات لتنمية المواهب والقدرات الفنية •

٦ - انشاء دور ضيافة للوافدين •

٧ - انشاء الجمعيات التعاونية الاستهلاكية والانتاجية •

٨ - انشاء صناديق القرض الحسن والمعونة وتيسير الانتفاع
بمزاياها بالشروط والأوضاع التي تقررها اللائحة المعدة لهذا
الغرض •

٩ - انشاء المطاعم الثابتة والمتنقلة لتيسير الحصول على
وجبات غذائية صحية بأسعار مناسبة •

١٠ - نشر الثقافة العمالية بما يتماشى مع السياسة العامة التي
يضعها مكتب العمل والعمال بالاتحاد القومي •

١١ - عرض الأفلام السينمائية •

وتهدف المؤسسة الثقافية العمالية الى النهوض بمسؤوليات
التوجيه الثقافي والقيادة النقابية للعمال ودعم الثقافة القومية ليكون

العمال مواطنين قادرين على الميـم بدورهم فى عملية بناء الوطن والمشاركة فى قيادة الحركة العمالية العربية والأفريقية •
كما تهدف هذه المؤسسة الى تنمية الوعي الثقافى والنقابى على أساس من الفهم الصحيح والادراك القومى وتنظيم قيادات نامية متجددة من النقابيين المدربين على التنظيمات النقابية ومسئوليات القيادة • ١

وبالاطلاع على برامج المؤسسة الثقافية العمالية للمستويات المتعددة وما وضعته فى تخطيطها لإنشاء مراكز ثقافة عمالية فى جميع المحافظات يتضح أنها تدفع وهج الثورة الثقافية فى عديد من مراكز الاشعاع وانها تعمل على توعية العمال وتبصيرهم بشئونهم الثقافية والقومية توعية عميقة مستمرة ، وبذلك تستطيع الجبهة العمالية - وهى متمتعة بكافة حقوقها وامكانياتها - أن تؤدى دورها فى عملية التطوير فى العمل الثورى المتجدد •

الانتصارات الشعبية

أخذت الانتصارات الشعبية تتوالى نتيجة للعمل الاشتراكى •
عندما صدرت القرارات الاشتراكية - فى يوليو سنة ١٩٦١ - كان كثيرون يشفقون من نتائج التطبيق ويتساءلون هل ينجح الشعب فى ادارة الشركات التى آلت اليه نتيجة التأميم ، بنفس القدرة والكفاية التى كانت تدار بهما فى ظل مجالس الادارات القديمة ، فى مجالس الباشوات والوزراء السابقين والأجانب ؟

عند مفترق الطريق، من الرأسمالية الى الاشتراكية ، بدأت التجربة بنجاح ؛ وكانت المرحلة الأولى رغم الظروف التي اكتنفها، تبشر بانتصارات ضخمة حققها تطبيق القرارات الاشتراكية .

وأخذ الشعب بـ باعتباره المالك الحقيقي للمؤسسات - يراجع كشف الحساب بعد ثمانية أشهر عندما أعلن وزير الصناعة في ابريل عام ١٩٦٢ نتائج تطبيق القرارات الاشتراكية في المؤسسات الصناعية .

لقد كشف العمل الاشتراكي عن نتائج هائلة ، فقد تحرر الاقتصاد المصري من حفنة من الرأسماليين والاقطاعيين والأجانب كانوا يتحكمون في مصيره . وكانوا يستزيدون من ثرواتهم على حساب الشعب ، كانوا يملكون ويربحون بغير حساب والشعب بمعزل عن تفكيرهم .

كانت الأرباح وقفا على أصحاب الشركات الذين كانوا يختارون لمجالس الادارة عددا من الوزراء السابقين والباشوات والأجانب ليضمنوا لمصالحهم الاستمرار فكان مركز الاقتصاد والانتاج وقفا على عدة أسماء غريبة لا تؤمن بالشعب ولا تفكر الا في الفرص المتاحة لها في ظل حكومات اقطاعية ونظام رأسمالي .

وكانت هناك خرافة « أرباب الكفايات » أي ذلك العدد القليل من الأسماء التي كانت تحتكر مجالس ادارات الشركات حتى ان أحدهم كان عضو مجلس ادارة في عشرين شركة ، في غفلة من الزمان .

وكانت هناك أيضا خرافة «ادارة الأجانب» أى أن الأجانب كانوا خبراء فى التنظيم والادارة والانتاج ، لا يستطيع أبناء البلد أن يقفوا الى جانبهم •

ولهذا أشفق بعض المراقبين - نتيجة لهذه الخرافات - من نتائج التأمين ، وشكوا فى تطبيق القرارات الاشتراكية • • وكان مدار اشفاقهم وشكهم مقدرة الشعب على ادارة المؤسسات ، وأثر تلك القوانين على الأرباح وعلى الانتاج ، وعلى الكفاية الانتاجية •
والذى حدث كان انتصارا رائعا لقوانين التأمين والقرارات الاشتراكية ، فان النتائج التى أحرزتها الوحدات الانتاجية تحت اشراف القطاع العام قد فاقت النتائج التى كانت تحققها فى ظل القطاع الخاص يوم كانت ملكية البنوك والشركات ، للأفراد ، بأرباب الكفايات كما يزعمون !

وكشفت التجربة عن النظم الاستغلالية التى كانت تدار بها المؤسسات الصناعية وما كان يجرى فيها من استغلال وفساد وسيطرة واحداً للمضالح العام •

فلما بدأ العمل الاشتراكى ، وطبقت القرارات الاشتراكية على المؤسسات الصناعية توالى المكاسب والانتصارات وتحققت الكفاية والعدالة وكان فى مقدمة المكاسب والانتصارات :

١ - تشغيل ٢٨ ألف عامل نتيجة تخفيض ساعات العمل الأسبوعية الى ٤٢ ساعة •

٢ - زيادة الانتاج فى ١٤٠ شركة صناعية بمقدار ٢٢ مليون جنيه .

٣ - زيادة مليون جنيه فى أرباح ١٣ شركة فى سنة واحدة فصارت جملة أرباحها ٤ ملايين و ٦٩٥ ألف جنيه يوزع على المساهمين فيها أرباح جملتها ٣٥ مليون جنيه ويوزع على الموظفين والعمال أرباح قدرها مليون ومائة وخمسين ألف وخمسمائة جنيه .

٤ - زادت نسبة الانتاج فى شركات المؤسسة العامة للصناعات المعدنية ١٤ ٪ وفى مؤسسة الصناعات الهندسية ٢٧٢ ٪ وفى مؤسسة الصناعات الكيماوية ٢٢٢ ٪ وفى مؤسسة التعدين ٢٧ ٪ وفى مؤسسة البترول ٧٦ ٪ وفى مؤسسة البناء والحراريات ٤٤ ٪ وفى مؤسسة الصناعات الغذائية ٥ ٪ وفى شركات الغزل والنسيج ٧ ٪ .

٥ - أصبح الحد الأدنى لأجر العامل ٢٥ قرشا فى اليوم .

ان شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى - على ميل المثال - قد حققت بعد القرارات الاشتراكية أرباحا قدرها ١٧٢٢ ر ٦٣٩ جنيه مقابل ٧٩٩ ر ٣١٠ جنيه فى العام السابق فتعطى للمساهمين نصيبهم ، ثم يكون للموظفين والعمال - وعددهم ٤٠٨ ر ١٧ أرباحا قدرها ٦٦٧ ر ٣٦٦ جنيه .

وفى شركة مصر للغزل والنسيج بكفر الدوار حصل ١٣٤٥٧

موظفًا وعاملاً على أرباح قدرها ١٨٣٣٣٣ جنيهًا ، وفي شركة مصر
صبغى البيضا حصل ٣٢١٧ موظفًا وعاملاً على أرباح قدرها
١٥٤٧١٤ جنيهًا ، وفي شركة الاسكندرية للأسمنت بورتلاند
حصل ١٨٧ موظفًا وعاملاً على أرباح قدرها ٣١٣٣١ جنيهًا ، وفي
شركة مصانع ياسين للزجاج حصل ٢٤٨٣ موظفًا وعاملاً على
٢٢٨٥٧ جنيهًا وفي شركة السكر والتقطير المصرية حصل ١١٨٨٥
موظفًا وعاملاً على ١٦٠ ألف جنيه وفي شركة الملح والصودا
حصل ٣٤١٤ موظفًا وعاملاً على أرباح قدرها ١١٣٤٠٠ جنيه
وفي شركة أقطان كهر الزيوت حصل ٢٠٦٣ عاملاً وموظفًا على
أرباح قدرها ٣١٤٨٠ ر ٤٨٠ جنيهًا وفي شركة عناصر الزيوت النباتية
حصل ٣٨٥ موظفًا وعاملاً على ألفي جنيه وفي شركة حلاجى الاقطان
حصل ٣٥٦ موظفًا وعاملاً على ٤٣٣ جنيهًا وفي شركة مصر لصناعة
وتجارة الزيوت حصل ٧٧٨ موظفًا وعاملاً على أرباح قدرها ٥٦٢٤
جنيهًا ، وفي شركة طنطا للكتان والزيوت حصل ٣٤٩ موظفًا وعاملاً على
أرباح قدرها ١٢ ألف جنيه وفي شركة الثروة المعدنية حصل ٦٠٥
موظفين وعمال على أرباح قدرها ٦٩٩ ر ١١ جنيهًا .

وبهذا فتح العمال عيونهم على أرباح جديدة لم تكن في الحسبان
ودخل الى جيب كل عامل نصيب من جهده واهتمامه ، فان العمل
الاشتراكى يعود على المجتمع ، وكل زيادة في الانتاج تقابلها زيادة
في الأرباح ، وكل زيادة في الأرباح تعود على العمال ، وتعود
على البلد كله .

على طريق الاشتراكية اذن يخطو الصالح الخاص مع الصالح العام ، ويمضى الشعب فى مكاسبه وانتصاراته ويرفع أعلامه وشعاراته . . هذا هو طريقنا فى الحياة . كفاية وعدالة .

قوانين يوليو ١٩٦١

انتصرت طلائع الاشتراكية .

فى مطلع العام العاشر لثورة ٢٣ يوليو صدرت القوانين الاشتراكية التى أوضحت معالم المجتمع الجديد وأرست قواعد ، وكانت هذه القوانين هى التعبير الطبيعى عن آمال الشعب وأهدافه والتجميع الصادق لعوامل كفاحه ونضاله والتطبيق الثورى للأفكار الديمقراطية والاشتراكية .

ولم يكد العام يدور دورته حتى نطقت النتائج بالفوز الكبير وتحديث الأرقام بالنجاح المبين ، وليس أصدق من الاحصاءات العددية والبيانات المادية ، ومهما كتب الكتاب وأفصح الخطاب عن مزايا الاشتراكية ، وحسنات الديمقراطية فانها تتوضع الى جانب الأرقام والاحصائيات والمقارنات .

ماذا كانت نتيجة العمل الاشتراكى ؟

زيادة فى انتاج العمال ، وزيادة فى أرباح العمال .
١٥٠ ألف جنيه أرباح العمال والموظفين فى ١٣ شركة صناعية .

زاد الانتاج ٢٢ مليون جنيه .

تم تعيين ٢٨ ألف عامل .

وأمام هذه الأرقام تظهر الحقيقة الكبيرة : الاشتراكية معناها زيادة الانتاج ، وعدالة التوزيع ومنع البطالة ، والقضاء على الفوارق بين الطبقات •

فى العمل الاشتراكى يشعر كل موظف وعامل أنه صاحب العمل •

ويعرف أنه كلما زاد الانتاج زاد الربح ، وكلما زاد الربح زادت حصته من الأرباح •

تقول الإحصائيات :

كان الدخل القومى فى ميزانية ٥٢ / ١٩٥٣ يبلغ ٢٢٨ مليون جنيه •

وأصبح الدخل القومى فى ميزانية ٦١ / ١٩٦٢ يبلغ ٨٢٥ مليون جنيه •

وأبلفت قيمة الانتاج الصناعى ٧٢٠ مليون جنيه •

ومضى العمل بأسرع مما كان متوقعا فى تنفيذ مشروع السد العالى الذى تبلغ تكاليفه ٣٥٠ مليون جنيه •

ووضعت خطة مضاعفة الدخل القومى فى عشرة أعوام بحيث توجه استثمارات تقدر بمبلغ ١٦٩٧ مليونا من الجنيهات فى الأعوام الخمسة الأولى مما يزيد الدخل القومى بما متوسطه ١٠٣ مليون جنيه •

وفتح القطاع العام أبواب التنمية الاقتصادية فى جميع المجالات وبذلك يصبح دخل الفرد فى العام ٨٠ جنيها بعد أن كان ٣٦ جنيها •

سئلا لرأسمال قدره ألف مليون جنيه
وفى القطاع الزراعى تم تحديد الملكية الزراعية بما لا يزيد
على مائة فدان ، وتحديد حيازة المستأجر بما لا يزيد عن خمسين
فدانا •

وأصبحت ١٦٢ ألف أسرة مالكة بعد أن كانت معدمة تماما •
وتم تأمين البنوك وشركات التأمين والصناعات الثقيلة فأصبحت
ملكا للشعب •

ودخل العمال والموظفون مجالس الإدارة وحصلوا على
٢٥٪ من الأرباح •

وارتفعت شرائح الضرائب التصاعدية حتى بلغت ٩٠٪ عند
وصول الدخل الى عشرة آلاف جنيه •

وحددت المرتبات فى المؤسسات بما لا يزيد عن خمسة آلاف
جنيه فى العام •

وبهذه القوانين التى أدت الى هذه الانتصارات الباهرة
تحققت الديمقراطية الصناعية ، وتحقق العدل الاجتماعى •

لم تعد أقلية من المستغلين تحتكر الثروة وتترك الأغلبية صرعى
الفقر والجهل والمرض •

ولم تعد أقلية من المستوزرين تحتكر الحكم وتترك الأغلبية
فى غياهب الاعتقال أو الاغفال •

ان الاشتراكية هى أن يعيش الشعب متحررا من قيود الاستغلال
والتبعية •

والديمقراطية هي أن يعيش الشعب متحررا من قيود الفرد
وحكم الأقلية •

وقد كانت أهداف الرأسمالية والاقطاع والاستعمار تأخير
الانطلاق الشعبى ومصادرة الدعوة التحررية وسد الطريق أمام قوى
الشعب وطاقاته الخلاقة •

كانت كلمة الاشتراكية تدفع قائلها الى السجن وكان التلميح
الى الرجعية يستوجب اغلاق الصحيفة وكانت المطالبة بالضرائب
كفيلة باسقاط الوزارة •

وقال جمال عبد الناصر فى « فلسفة الثورة » :

« اننا نعيش فى ثورتين ، لا فى ثورة واحدة •

ثورة سياسية يستردها بها الشعب حقه فى حكم نفسه
بنفسه •

وثورة اجتماعية تتصارع فيها طبقاته ، ثم يستقر الامر فيها على
ما يحقق العدالة لأبناء الوطن • •

واليوم ، يشهد أبناء الوطن تحقيق الآمال وتحويل الأحلام
الى أرقام •

يشهدون نتائج العمل الاشتراكى والديمقراطية الصناعية •

تحويل الأجراء الى ملاك •

تأمين البنوك والشركات •

وصول العمال والموظفين الى مجالس الادارة •

- وضع حد أدنى لأجور العمال •
- نصيب للعمال في الأرباح زيادة على أجورهم •

ثم يقرأون أرقاماً تقول :

- زاد الإنتاج ٢٢ مليون جنيه •
- بلغت أرباح العمال والموظفين في ١٣ شركة صناعية مليوناً و ١٥٠ ألف جنيه •
- ٥٠ ألف عامل يوضعون على درجات دائمة وهم العمال الرسميون والمؤقتون وعمال القناة •
- تشغيل ٢٨ ألف عامل •
- زيادة عدد الملاك الزراعيين ١٦٢ ألف أسرة •
- ٥٥ ألف فلاح يمتلكون ١٦٠ ألف فدان من أراضي الإصلاح في عيد الثورة العاشر •
- تهجير ٢٠٠ أسرة إلى منطقة أبيس •
- توزيع ٢٢٠٠ فدان على صيادي مريوط والبرلس •
- استلام ٢٤٠ ألف فدان نتيجة لقانون الإصلاح الزراعي (يوليو ١٩٦١)
- استصلاح ١٥٠ ألف فدان بور بمناطق القصبي ووادي عيادي واسنا
- توزيع ٢٥٠٠ جاموسة من مشروع ناصر على الفلاحين ممن لا يملكون ماشية •

وهكذا تم قبل مرور عام واحد على بدء تطبيق قوانين
يوليو ٦١ :

♦ توزيع ٥ ملايين جنيهه أرباح الشركات التي أعلنت عن
ميزانيتها ♦

♦ زيادة ١٠ ملايين جنيهه في دخل الطبقات العاملة في الصناعة
نتيجة لتطبيق قانون الحد لأجور العمال ♦

♦ توزيع ٥٠٠ مليون جنيهه على موظفي وعمال الحكومة نتيجة
قرار السيد رئيس الجمهورية بمنح كل موظف وعامل قيمة أجر
عشرة أيام في عيد الاضحى ♦

♦ زيادة ٦ ملايين جنيهه في دخل العمال نتيجة ضم ساعات
العمل الإضافية الى الاجور الاصلية ♦

أى أن العمال - نتيجة تطبيق القرارات الاشتراكية - حصلوا
خلال سنة واحدة على مايزيد على ٢٥ مليون جنيه ♦

♦ هذه هي نتائج التطبيق الاشتراكي ♦♦ بالأرقام ♦

راجعته أ . ش



١٥٧ - شارع عبید - روض الفرج
تلیفون : ٤٥٣٤٦ - ٤٥٤٠٥ - ٣١٦٢٥